

السلفية

السلف في اصل اللغة : سلف يسلف سلوفا : مضى وانقضى .
والسلف : كل من تقدمك من آباءك وقربائك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة (ولا اراني الا قد حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ، ونعم السلف انا لك) .
والسلف في الاصطلاح هم : الصحابة والتابعون واتباع التابعين .
لكن السلفيين اتخذوا من اسم (السلف) علما لهم وهم من الحنابلة ظهوروا في القرن الرابع الهجري وتكلموا في التوحيد والتأويل والتشبيه .
وتنتهي آراؤهم الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله الذي احيا عقيدة السلف .
وتجدد ظهور هذا المذهب على يد شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية ، وتلميذه ابن قيم الجوزية ، ثم تجدد اخيرا في الجزيرة العربية على يد الشيخ عبد الوهاب ، ووافقهم بها بعض المسلمين من ارجاء البلاد الاسلامية .

آراء السلفية

١- يرى السلفيون ان العقائد وادلتها والاحكام وما يتصل بها اجمالا وتفصيلا لا تؤخذ الا من القرآن الكريم والسنة النبوية .
وليس للعقل سلطان في تأويل القرآن الكريم وتفسيره الا بالشيء اليسير .
اما الاساليب العقلية التي اتخذها الفلاسفة والمتكلمون كالمعتزلة والاشاعرة والماتريدية التي خالطتها المناهج الفلسفية لم تكن معروفة عند الصحابة والتابعين .
٢- قسموا التوحيد كما ذكر ابن تيمية الى ثلاثة انواع هي : توحيد الربوبية ، الالهية ، توحيد الاسماء والصفات .

النوع الاول : توحيد الربوبية (وحدانية التكوين)

ومعناه : الاقرار بان الله تعالى خالق كل شيء وربّه فيقر العبد انه لا خالق ولا رازق ولا معطي ولا مانع الا الله وحده بدليل :

-قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله) ، لقمان ، ٢٥
وقوله صلى الله عليه وسلم : اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وهذا النوع من التوحيد اقر به جميع الكفار المشركين فهم مقرون بالرب الحق ، ومع هذا فهم مشركون في الوهيته .

النوع الثاني : توحيد الالهية (الوجدانية في العبادة)

المراد به عبادة الله تعالى وحده لا شريك له بدليل :

قوله تعالى : (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فأعبدون) . الانبياء ، ٢٥ .

س/ رد العلماء على تقسيم التوحيد الى توحيد ربوبية والوهية فقالوا انهما واحد لا فرق

بينهما بدليل : قوله تعالى (الست بربكم قالوا بلى) . الاعراف ، ١٧٢ ولم يقل

الست بالهكم فأكتفى منهم بتوحيد الربوبية اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه

وذكر ابن تيمية ان توحيد الالهية يقتضي امرين :

اولهما : ان لا يعبد الا الله وحده فمن اشرك في العبادة مع الله سبحانه شخصا او

شيئا فقد اشرك وذلك لان مشركي العرب كانوا مقرين بان الله وحده هو خالق

السموات والارض كما قال تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض

ليقولن الله) .

الامر الثاني : ان يعبد الله سبحانه وتعالى بما شرعه على السن رسله .

وقد بنى ابن تيمية على قوله بتوحيد الالهية الامور الاتية :

١- منع التقرب الى الله سبحانه بالصالحين والاولياء :

فبعض الصالحين وان كانوا اصحاب كرامات فهم عباد مكلفون شرعا وتلك الكرامة لا

تجعل صاحبها وسيلة يتقرب بها الى الله تعالى .

٢- منع الاستغاثة والتوسل بالموتى وغيرهم :

رأى ابن تيمية ان الاستغاثة لا تكون الا بالله تعالى اما الاستغاثة بغير الله تعالى

فهي ممنوعة مطلقا بدليل " ان منافقا كان يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر رضي الله

عنه : قوموا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم (انه لا يستغاث بي وانا ستغاث بالله) .

ورد العلماء على ابن تيمية فقالوا :

ان مذهب اهل السنة والجماعة هو ان التوسل بجاه رسول الله والصالحين مشروع جائز لا فرق بين كونهم احياء او اموات ومن ادلتهم :

عن انس : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا ، وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيسقون .

وهذه المسألة اجتهادية لا توجب خلافا بين المسلمين ولا تستدعي تفسير الاخر ونسبته الى البدعة او الشرك او الخروج من الدين .

٣- منع زيارة قبور الصالحين والانبياء للتيمن والتقديس

رأى ابن تيمية ان زيارة قبور الصالحين بقصد التبرك والتقرب الى الله تعالى لا تجوز اما اذا كانت للعتة والاعتبار فهي جائزة ومنسوب اليها ، ورأى كذلك ان زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم للتبرك لا تجوز بحجة :

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) .

النوع الثالث : توحيد الاسماء والصفات

المراد به : ان يوصف الله عزوجل بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ، وهذا ما ذهب اليه ابن تيمية في بيان مذهب السلف ، فأثبت لله المحبة والسخط والنزول والاستقرار على العرش من غير تأويل ولا تفسير بغير الظاهر .

لكن ردّ عليهم علماء اجلاء من الحنابلة كأبن الجوزي ونفى ان يكون ذلك مذهب السلف واثبت ان قولهم يؤدي الى التشبيه والتجسيم ، وذهب هؤلاء وغيرهم الى تأويل هذه النصوص الموهمة للمشابهة كتأويل اليد بالقوة او النعمة وتأويل الاستواء بالاستيلاء .